خلال ورشة عمل عقدها مركز "شمس"

الدعوة لتكريس ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة وثقافة الدولة المدنية

القدس- عقد مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس"ورشة عمل لطلبة كلية الشريعة في جامعة القدس بعنوان الأحزاب السياسية وجماعات الضغط السياسي في الأنظمة الديمقراطية . وقد افتتح الورشة إبراهيم العبد من مركز "شمس" معرفا بالمركز ونشاطاته وأهدافه التي تصب في تعزيز المشاركة الشبابية وزيادة الوعي وتعميق الثقافة في مجالات حقوق الإنسان. وأشار الى ان هذه الورشة هي إحد نشاطات مشروع تعزيز مفاهيم الديمقراطية والثقافة المدنية لطلبة كليات الشريعة في الجامعات الفلسطينية، بدعم وتمويل من الصندوق الوطني الديمقراطي (NED).

من جهته قال الدكتور عيسى أبو زهيرة استاذ العلوم السياسية في جامعة القدس أن الأحزاب السياسية بمفهومها الحديث ظاهرة حديثة النشأة لا يتجاوز عمرها القرن إلا قليلا باستثناء أحزاب الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن للأحزاب أصولها التاريخية التي تتمثل في اتجاهات الرأي و النوادي الشعبية و جمعيات الفكر و المجموعات البرلمانية . وكانت الأحزاب أو ما يشابهها في الماضي تعتبر بدعة سيئة ترمز إلى التفرقة و يخشى منها على وحدة الدولة و ينظر إليها بشيء من عدم الارتياح . وقد نشأت الأحزاب في العصر الحديث مع التزايد الهائل في أعداد الناخبين الذي صاحب انتشار مبدأ الاقتراع العام في القرن التاسع عشر إذ وجد الناخبون أنفسهم مجرد جمهور عريض من أصحاب الحقوق السياسية غير قادر على تحديد أهدافه العامة أو مناقشة مشاكله الهامة ، فظهرت الحاجة إلى تنظيمات شعبية يتجمع حولها الناخبون ، وهكذا قامت الأحزاب السياسية استجابة إلى لحاجة الناخبين.

وأضح أبو زهيرة أن الأحزاب السياسية هي منظمات سياسية تحترف العمل السياسي، وتهدف لاستلام السلطة لتحقيق توجهاتها المعبرة عن مصالح فئة أو فئات اجتماعية متعددة. وتعمد لاستخدم آليات العنف للوصول للسلطة السياسية مستندةً لقاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) ، وقد اسقط مفهوم اللجوء للعنف لاستلام السلطة السياسية في الدول الديمقراطية، وحل محله خيار التوجه الديمقراطي (الانتخابات) للفوز بالسلطة السياسية. ومع مسيرة تطور النظام الديمقراطي، ونزوع الاتجاهات الفكرية نحو التوجهات الليبرالية بشكل أكثر لتحقيق المزيد من المطالب، تم توسيع دائرة المطالب لتشمل مطالب إنسانية أخرى خارج حدود المجتمع الديمقراطي: كالمطالبة بزيادة المساعدات الخارجية للدول الفقيرة ، والمطالبة بتطبيق لائحة حقوق الإنسان في البلدان ذات الأنظمة الشمولية ، والمساعدة على نشر المبادئ الديمقراطية في المجتمعات المتخلفة وغيرها.

وقال انه حينما ظهرت الحاجة لوجود منظمات المجتمع المدني لتعمل على ممارسة الضغط على السلطة السياسية لتحقيق أكبر قدر من المطالب أطلق على تلك المنظمات (مجموعات الضغط) وهي تختلف في مهامها عن الأحزاب السياسية، فالأولى: عبارة عن منظمات اجتماعية غير سياسية، لكنها قد تمارس العمل السياسي بشكل غير مباشر من خلال تأثيرها الضاغط على الأحزاب السياسية لتحقيق أهدافها ومطالب فئاتها الاجتماعية وتشمل: النقابات والمنظمات الاجتماعية والأكاديمية. في حين الثانية: توجهها سياسي بحت.

وقال أن جماعات الضغط ليست محدودة المعالم كالأحزاب السياسية لأن الأحزاب عبارة عن منظمات توجهها مقتصر على العمل السياسي. إما جماعات الضغط فأن أكثرها منظمات غير سياسية لا تسعى إلى السلطة، ولكن نشاطها الأساس التأثير على السلطة .وهناك نوعان من جماعات الضغط:أولها جماعة الضغط المنصرفة، انصرافاً كلياً للعمل في الميدان السياسي والتدخل لدى السلطات العامة،والثانية جماعات الضغط التي لا تنصرف للعمل في الميدان السياسي إلا انصرافاً جزئياً وليس الضغط السياسي إلا جانباً من جوانب نشاطها ولها أهداف أخرى وتعتمد وسائل متعددة مثل: النقابات المهنية والمؤسسات الأكاديمية".وتمارس جماعات الضغط أشكالاً متعددة من النضال غير المباشر في الميدان السياسي، فأن كان لديها جمهور كبير عمدت لتشكيل وجهات (أحزاب) سياسية تمارس العمل السياسي الصرف وتحظى بدعمها بهدف تحقيق مطالبها كما هو الحال في الأحزاب السياسية في بريطانيا حيث نجد أن حزب المحافظين الواجهة السياسية لجماعات أرباب العمل، وحزب العمال الواجهة السياسية لجماعات نقابات العمال.

وقال أبو زهيرة أن هذا الشكل من جماعات الضغط ، يدفع لواجهة العمل السياسي الصرف أحزاباً تعمل على تمثيلها وتحقيق مطالبها. وهناك شكل أخر من جماعات الضغط خاضع للأحزاب السياسية وتوجهاتها تنضوي تحته معظم الأندية والاتحادات الثقافية والرياضية والاجتماعية والتعاونية، وتهدف لتجيير الطاقات الاجتماعية الرافضة للانضواء تحت يافطة الأحزاب لخدمة توجهاتها السياسية. وقال أن بعض جماعات الضغط ملحقة بالأحزاب السياسية لتوسع بها مجال تأثيرها، فالأحزاب قد تصل بواسطة منظمات الشباب والجمعيات النسوية والاتحادات الثقافية والرياضية والتعاونية..وغيرها من الجمعيات المسيطر عليها لأغلب الناس الرافضين الانضواء تحت يافطتها. وبالضد من ذلك بعض الأحزاب ليست إلا هيئات ملحقة بجماعات الضغط : فحزب المحافظين في بريطانيا ليس إلا أداة سياسية لمنظمات أرباب العمل المسيطرة عليه سيطرة كاملة، وحزب العمال البريطاني أداة سياسية لنقابات العمال.

إما في الدول المتخلفة المتحكمة بها أحزاب شمولية فأن جماعات الضغط: عبارة عن منظمات تابعة للسلطة السياسية، بل أنها (في أغلب الحالات) تستخدم كأجهزة قمع ومخابرات ملحقة بأجهزة السلطة السياسية خاصة منها النقابات المهنية ومنظمات الشباب والطلبة والنساء.

وشدد على أن جماعات الضغط ممارسة ديمقراطية تلجأ إليها الأحزاب السياسية أو بالعكس لإشراك قطاعات سكانية أكبر في صنع القرار ومراعاة للرافضين لأشكال العمل الحزبي. وتشكل جماعات الضغط في المجتمعات الديمقراطية ثقل (سياسي) تدفع السلطة السياسية لإجراء نوع من التسوية لتحقيق مطالبها للحد من تأثيرها الضاغط على مؤسسات السلطة السياسية.

وفي نهاية الورشة أوصى المشاركون بضرورة أن تأخذ الأحزاب السياسية دورها في عملية التنشئة والثقافة السياسية ،وضرورة تطرق برامج الأحزاب للمشكلات التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني ووضع حلول واقعية لها ولو بشكل تدريجي ، وضرورة تهيئة المناخ السياسي الذي يسمح لكافة الأحزاب دون إقصاء لفصيل بعينه نظراً لانتماءاته الدينية أو السياسية أو الفكرية بممارسة أنشطتها طالما لا تتعارض مع القانون ، وضرورة تكريس ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة وثقافة الدولة المدنية العصرية وتوظيفها لبناء الإنسان الفلسطيني .

يعمل على عربة في نابلس ليؤمن حياة أسرته

المواطن أمين نشاشيبي يناشد أهل الخير مساعدته لشراء كرسي كهربائي

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional